



## إجرام المرأة في المجتمع

د. فوز بركو - علم النفس، أستاذة محاضرة بجامعة باتنة الجزائر

mazouz\_fouz@yahoo.fr

### مقدمة الكتاب:

إن ملاحظتنا لمعظم الدراسات التي أتى بها العلماء في ميدان الجريمة تصب في قوالب مختلفة حيناً ومتضاربة أحياناً أخرى فهي في عمومها تحاول أن تبرز حيثيات الفعل الإجرامي وكذا والعوامل الكامنة خلفه حيناً أو البحث واقتراح طرق للوقاية منه أو علاج مرتكبيه حيناً آخر؛ لكن هذه الدراسات كانت تهمل جانباً مهماً في الدراسة ألا وهو مرتكب هذا الفعل الإجرامي بصفته رجلاً أم امرأة، فكثيراً ما تناول الباحثين على مختلف مشاربهم؛ الجريمة ومرتكبيها بالتحليل والتقصي، مع التركيز على الرجل مرتكب هذا الفعل، لأن القوالب الثقافية والاجتماعية كثيراً ما تمل على بلورة فكرة أن يُنظر للمجرم على أنه ذكر خارج على القانون وهو الأقدر على ارتكاب الفعل الإجرامي في مختلف أشكاله، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الإحصائيات التي تستقيها هذه الدراسات من المحاكم أو من مصادر الشرطة تشير إلى وجود اختلاف كبير بين إجرام كل من المرأة والرجل سواء من حيث كميته أو جسامته وتُرجع هذه الدراسات ذلك إلى وجود فروق جوهرية بين الرجل والمرأة سواء من حيث التكوين العضوي أو النفسي أو من حيث الدور الاجتماعي المفروض على كل منها.

فلما كانت الجريمة التي يقترفها الرجال لها حظ الأسد من هذه الدراسات، فإن تناولها عند المرأة لا زال يُحاط بكثير من الحيطة والحذر، السرية والغموض، فهي تُشكل شكلاً من أشكال الطابوهات التي لا يحق للباحث أن ينفذ الغبار عنها، أو الكشف عن ماهيتها وأسرارها.

فكان أن جاء البحث الحالي "إجرام المرأة في المجتمع الجزائري العوامل والأثار" محاولة لتسليط الضوء على الجريمة المقترفة من قبل المرأة، وكشف خباياها وعمقها ودلالاتها الاجتماعية، النفسية والقانونية وواقعها في المجتمع الجزائري.

فمن هنا كانت الأهمية التي تولى للبحث الحالي مساهمة في الكشف عن الخصائص النفسية والاجتماعية للمرأة المجرمة، بالإضافة إلى تسليط الضوء على أهم العوامل التي تدفع بهذه المرأة إلى اقتراف الجريمة من خلال عمق وأشكال ودلالة هذه الجرائم لدى المرأة في المجتمع الجزائري.

لقد كانت أسباب اختياري لموضوع "المرأة المجرمة" تستند على ضرورة كسر بعض الطابوهات والممنوعات في الدراسات الإنسانية وإعطاء نفس جديد لموضوع "علم نفس المرأة" من خلال الكشف عن سيكولوجية المرأة المجرمة، وكذا الخصائص الاجتماعية والثقافية للوسط الذي تعيش فيه والذي يدفعها إلى ارتكاب جريمة ما، ومن جهة أخرى إحصاء لنوعية الجرائم المرتكبة من قبل النساء في المجتمع الجزائري ومقارنتها بأنواع الجرائم المرتكبة من قبل الرجل. فالدراسة الحالية تسعى لتحقيق هدفين أساسيين هما:

**الهدف العلمي:** و الذي أسعى من خلاله إلى:

- معرفة أهم الخصائص النفسية والاجتماعية للمرأة المجرمة.
- معرفة علاقة المرأة المجرمة بضحائها وكذا أهم الوسائل التي تستعملها المرأة لتنفيذ الجريمة.
- معرفة أهم العوامل والأسباب التي تدفع بالمرأة إلى اقتراف الفعل الإجرامي

تعد الجريمة من الظواهر التي حظيت بالدراسة والتقصي وتوجهت إليها أبحاث العلماء وقراءات الاستراتيجيين وأولوها عناية خاصة كحقل مهم يستدعي تسليط الضوء عليه ومحاولة تفسيره وفهم أبعاده و صيرورته وفق التغيرات التي تفرضها الساحة الاجتماعية؛ و حاولوا فهم أشكالها و الوقوف على مسبباتها والعوامل الكامنة وراء ارتكابها و أيضاً آثارها على الفرد وعلى بناء المجتمع.

والجريمة ظاهرة استقطبت اهتمام الباحثين والعلماء لما لها من آثار تتعكس على صيرورة الحياة الاجتماعية بكل مجرياتها وتمس بسلامة الأفراد المادية والمعنوية، فمعظم الأبحاث حول الجريمة والمجرم بصفة عامة في ميدان علم الإجرام تناولت الجريمة كظاهرة نفس-اجتماعية تحتاج إلى دراسة تحليلية بغرض الوصول إلى الأسباب الكامنة وراء ارتكاب هذا الفعل وكذلك دراستها كسلوك فردي ناشئ عن إرادة إجرامية، وجدير بالذكر أن هذه الظاهرة ليست نتاج عامل فحسب وإنما مجموعة متغيرة ومتباينة من العوامل التي تختلف باختلاف الجريمة في حد ذاتها وباختلاف مقترفيها سواء كان رجلاً أو امرأة.

وكثيرة هي الدراسات التي تناولت بالتحليل والتدقيق الجريمة في عمومها أو بالتطرق إلى نوع دون الأخر، ومن أمثلة هذه الدراسات التي تعد ولا تحصى نذكر على رأسها دراسة لمبروزو (1875) الذي حاول أن يبين في كتابه "الرجل المجرم" نظريته الكبرى التي تميز المجرم عضويًا ونفسيًا عن باقي الأفراد، كما أشار فيري (1981) أيضاً في كتابه "أفاق جديدة في القانون الجنائي" إلى ضرورة الأخذ بوجهة نظر العوامل الاجتماعية في تفسير السلوك الإجرامي. ومن جهتهما العالمين دي تيليو ودو غراف (1950) لفتا الانتباه إلى دور الاحساس بالظلم في نشوء الإجرام.

ومن جهة أخرى حاول العالم دولاردو ومعاونيه إيضاح سبب الانحراف والجريمة فطرح فرضية أن كل عدوان هو ناتج عن الإحباط وهذا الأخير الذي يسانده مفهوم آخر لا يقل أهمية عنه ألا وهو "الخوف من العقاب" الذي يُعد شكلاً من أشكال العدوان تمارسه القوى السائدة في المجتمع ضد القوى المضادة.

وقد ساهم بولبي (1953) من جهته في فهم سيرورة الجريمة من خلال مفهوم "الارتباط" الذي يُعد ميل أولي عند الطفل للبحث عن الاتصال مع الآخرين وحاول أيضاً تبرير ظهور الصراعات بنقص العاطفة الأبوية نحو الأطفال أو بالمواقف الصارمة جدا نحوهم. ويساند بولبي العالم إيشهورن (1952) الذي حاول أن يفسر الإجرام بالرجوع إلى سن الطفولة، أما جيفري فقد حاول التركيب بين علم النفس وعلم الاجتماع لتفسير الظاهرة الإجرامية واعتمد على مفهوم "لا شخصانية العلاقات الاجتماعية" أي أن العلاقات تفقد صدقها عندما يشعر الفرد وسط الجماعة التي ينتمي إليها بالإغتراب الذي يُعد أهم المفاهيم التي تجمع بين كل النظريات المفسرة للجريمة سواء في مجال الطب العقلي أو علم النفس أو علم الاجتماع. كما أضاف أيضاً دور كرايم مفهوم "الأثوميا" أي غياب القاعدة أو المعيار القانوني في كتابه "تقسيم العمل" و"الانتحار" لتفسير الجريمة التي يعتبرها ظاهرة اجتماعية عادية ولا معنى للإجرام إلا ضمن المجتمع أو الثقافة التي نتج عنها ونشأ فيها.

وننتقل لاستعراض واقع الجريمة عند المرأة في المجتمع الجزائري، من خلال شرح مظاهر وأبعاد جرائم المرأة عبر المجتمعات، مع تحديد العوامل المؤدية بالمرأة إلى ارتكاب الجريمة لنصل بعدها إلى عرض الإحصاءات عن الجريمة عند المرأة في العالم من خلال ما تؤكدته الإحصاءات القضائية . وبشيء من التفصيل نستعرض في ختام الفصل المرأة وأنظمة السجون وكذا المرأة والعنف.

أما الجانب التطبيقي فتضمن إشكالية الدراسة ومنطلقاتها ثم الجانب المنهجي للبحث ، كما تضمن أيضا عرض وتحليل البيانات الميدانية .

ففي الحديث عن الإطار المنهجي فقد تم استعراض إجراءات الدراسة الاستطلاعية ونتائجها ، لنمر إلى عرض الدراسة الكمية والكيفية وهذا من خلال الحديث عن منهجها ، مجالتهما، وكذا خصائص مجموعة البحث وأهم الوسائل والأدوات المستخدمة في هذه الدراسة الكمية والكيفية ، دون أن ننسى ذكر أهم الصعوبات التي لاقت واعترضت سبيل البحث .

وتلي هذه الخطوة خطوة أهم وهي عرض وتحليل البيانات الميدانية للدراستين الكمية والكيفية من خلال استعراض وتحليل دراسة السجلات، ثم عرض وتحليل نتائج تفرغ استمارة البحث ، لندقق بشيء من التفصيل لمحتوى المقابلات مع حالات البحث وتحليلها.

وفي الأخير فسننتقل إلى عرض وتفسير النتائج العامة للبحث وهذا من خلال اختبار فرضيات البحث ثم تحليل وصياغة النتائج العامة و تقييمها . وأختتم خلاصة هذا الكتاب بما توصلت إليه الدراسة من نتائج عامة تتعلق بالأهداف المسطرة لهذه الدراسة ، وكذا موضوعة البحث بين الدراسات السابقة .

قسنطينة-الجزائر 2007

- معرفة الآثار المترتبة عن ارتكاب المرأة للجريمة .

**الهدف العملي :** و الذي يتجلى في الحصول على بعض الإحصاءات و النتائج التي من شأنها أن توضح نقاطا عدة وجهرية في البحث عن ماهية الجريمة عند المرأة في المجتمع الجزائري ، وبالتالي الوصول إلى اقتراح أفضل الطرق و الطول التي يمكن من خلالها الحد من الجريمة وأضرارها على المرأة نفسها و على المجتمع .

وقد تناولت الدراسة جانبين: نظري وتطبيقي، وهذا بعد أن حُدِّت بدقة إشكالية البحث وتساؤلاته التي صغنا من خلالها فرضيات الدراسة.

في الجانب النظري للدراسة ركزنا الحديث فيه عن المرأة والتنشئة الاجتماعية من جهة ومن جهة أخرى عالجا موضوع المرأة والجريمة .

فبالنسبة للتنشئة الاجتماعية فقد حاولنا للحديث عنها وذلك من خلال عرض لمفهومها والأطر المرجعية المفسرة، أنواعها ، لنصل بعدها للحديث عن خصائص التنشئة في العائلة الجزائرية .

ثم تناولنا التنشئة الاجتماعية للمرأة عبر المجتمعات وهذا من خلال التعرض للتنشئة الاجتماعية للمرأة ومكانتها عبر المجتمعات والديانات السماوية، ثم نعرض بعدها لعرض مكانة المرأة في العصر الحديث، لنختم بالحديث عن التغيير الاجتماعي وأثره على تطور المرأة في المجتمع الجزائري.

وتطرقنا بعدها للحديث بشيء من التفصيل والإسهاب عن مفاهيم حول الانحراف والجريمة وهذا باستعراض تحليل إبستمولوجي لها ثم عرض للنظريات المفسرة للجريمة، وننتقل بعدها إلى العوامل المولدة للإجرام ومحكات تقدير خطورة السلوك الإجرامي، ويليه خصائص شخصية المجرم، ونختتم الفصل بالحديث عن العلاج والوقاية من الجريمة .

## Search To APN Database Search Papers

<http://www.arabpsynet.com/paper/default.asp>

## Books Search

<http://www.arabpsynet.com/book/default.asp>

[www.arabpsynet.com/book/booForm.htm](http://www.arabpsynet.com/book/booForm.htm)

## Search Thesis

<http://www.arabpsynet.com/These/default.asp>

[www.arabpsynet.com/these/ThesForm.htm](http://www.arabpsynet.com/these/ThesForm.htm)

## Search Arab Psychiatrist

<http://www.arabpsynet.com/CV/default.asp>

## Search Arab Psychologist

<http://www.arabpsynet.com/CV/defaultPsychologists.asp>

[www.arabpsynet.com/cv/CV.HTM](http://www.arabpsynet.com/cv/CV.HTM)

## Search By APN Electronic PSY Dictionary

### English Dictionary

<http://www.arabpsynet.com/eng/SearchEngForm.htm>

[Add or Revise New English Psyterm](#)

<http://www.arabpsynet.com/propeng/engPropForm.htm>

### French Dictionary

<http://www.arabpsynet.com/FR/SearchFrForm.htm>

[Add or Revise New French Psyterm](#)

<http://www.arabpsynet.com/propfr/FrPropForm.htm>

### Arabic Dictionary

<http://www.arabpsynet.com/AR/SearchArForm.htm>

[Add or Revise New Arabic Psyterm](#)

<http://www.arabpsynet.com/propar/arPropForm.htm>

### Jobs Offer Search

<http://www.arabpsynet.com/joboe/consalljoboe.asp>

[Jobs Offer Form](#)

<http://www.arabpsynet.com/joboe/JobsoEForm.htm>

### Jobs Demand Search

<http://www.arabpsynet.com/jobde/consalljobde.asp>

[Jobs Demand Form](#)

<http://www.arabpsynet.com/jobde/JobsoDEFForm.htm>